متسللين ... سمو ولي العهد في لقاء مع «العربية»:

... والأولى أن نعيد النظر في سياستنا

السياسة آنية والدين ومذاهبه دائمون.

وبهذه المناسبة أتوجه لكل المسئولين في منطقتنا والإعلاميين بصورة خاصة، أتوجه لهم بالرجاء للابتعاد عن هذه التهم وتصنيف الناس بمواقف مسبقة، والدين دوما فوق رؤسنا جميعاً، والسياسة نختلف فيها والدين ثابت والسياسة زائلة.

□ أنتم هل ستتأثرون بحرب على إيران مثلاً؟

– المنطقة كلها تتأثر وليس البحرين وحدها.

□ البحرين بالتحديد؟

– كلنا نتأثر.

□ هل قرأت الخبر الذي نشر منذ عدة أيام يتحدث عن أن بريطانيا تحذر البحرين من عمل مباشر والإمارات من فوضى في حال صار شيء على إيران؟

– والله ما قرأته، لكن نحن وأي عاقل يعرف ان المنطقة منطقة صغيرة والخليج العربي ليس بمنطقة ممكن ان تجري فيها حرب ولا نتأثر. نحن تأثرنا بالحرب ضد العراق، حربان ضد العراق، تأثرنا في الحرب بين إيران والعراق... كيف لانتأثر من أي عمل ضد إيران؟

□ هل تتابع ما يجري في إيران بشكل يومي؟ وماذا يجري عندكم؟ السفير الايراني في البحرين تكلم ان هناك طابوراً ثالثاً موجوداً وهو يعمل على تأجيج كل هذه المظاهرات؟

– داخل إيران... أنا لست خبيرا بالوضع الداخلي الإيراني، والله يعينهم عليه، نحن نتمنى الأمان والاستقرار لكل جيراننا، ونؤكد مرة ثانية ان العلاقة التي نسميها حسن الجوار تتطلب منا ان نبني علاقات ونحاول ان نساعد اذا طلب منا، لكن الوضع يكون غير مريح لو صارت مزايدات على ما يحدث.

أظن أفضل شيء أن ندع الشعب الإيراني والمواطن الإيراني هو الذي يقرر مصيره، ولا نتدخل في امور دولة داخلية، لأن أية كلمة تقال مع أو ضد ممكن تفسر من قبل أي طرف انه تدخل أويسمى طابور ثالث، مثل ما نحن دولة مستقلة ونحن أدرى بما يخصنا فإيران لها ايضا خصوصيتها، والله يعينهم على ما يواجهونه من مشكلات وان شاء الله يحلوها.

□ المعروف أن عندكم علاقة مميزة لنقل مع المملكة العربية السعودية، ولكن انت تعرف ان المملكة هي ايضا لديها اليوم مشكلات مع الحوثيين الذين دخلوا حدودها وهناك نوع من الحرب. جيفري فلتمان كان في البحرين خلال حوار المنامة، وقال: ليست لدينا معلومات ولا أي شيء يؤكد لنا ان الحوثيين مصدر قوتهم هو إيران. أولاً: ما رأيك في الذي قاله جيفري فيلتمان؟ وثانياً: كيف ترى هذه الحرب مع الحوثيين؟ هل عسكريا ممكن حسم الأمر أم يجب ان يكون هناك حل آخر؟

– جيفري فيلتمان لا أستطيع أن أتكلم عن رأيه، لكن الذي أستطيع أن أقوله إن المملكة العربية السعودية لها كامل الحق في الدفاع عن اراضيها، وهذا يعني حق مشروع من الأمم المتحدة. نحن عندما سمعنا عن المتسللين والمشكلة الأمنية التي سببوها كنا نحن مستعدين ان نذهب ونشارك معهم، ولكن المملكة العربية السعودية بحكم وزنها وثقلها وعمقها الاستراتيجي جاهزة لتتعامل مع هذا الواقع ومستمرة.

□ كيف تشاركون؟ هل تبعثون قوات من عندكم؟

– نعم، لو في أية حاجة نحن جاهزون طبعاً.

□ أن تحاربوا مع السعوديين.

– نعم.

□ برأيك هل سيكون الحسم عسكرياً؟

– لكن يجب علينا ان نفصل بين مشكلتين، هناك مشكلة حدودية متعلقة بالمملكة العربية السعودية وهناك مشكلة داخلية يمنية، يجب ان يحلها الأخوان في اليمن، فإذا تكلمنا عن الحدود نعم الحل عسكري، إذا تكلمنا عن قضية الحوثيين وعلاقتهم بمسئوليهم ومجتمعهم داخل اليمن فهذه قضية الحل العسكري وحده لا يحل، فالواجب ان يكون هناك حل سياسي في النهاية أكيد.

□ أنت برأيك القاعدة هي حليفة مع الحوثيين بهذا الموضوع؟

– الله أعلم، في الوقت الحاضر ما عندي أي معلومات تثبت ذلك أو عكس ذلك.

□ سمو الأمير، إن مجلس التعاون الخليجي في بيان قمة الكويت قد دعم مرشح البحرين، هل لك أن تطلعنا على ما إذا كان السيد محمد المطوع سيكون أمين عام مجلس التعاون الخليجي سنة 2011؟

– نعم إذا الله أراد وهو موجود فهو الأمين العام.

□ أين وصل مشروع الجسر الذي يربط بين مملكة البحرين ودولة قطر؟

– المشروع قيد التنفيذ وهناك هيئة مختصة لمتابعة هذا المشروع.

□ تصبح بلد البحرين والجسرين؟

– لما لا ان شاء الله جسر للمنطقة وللعالم.

□ لدينا في لبنان منطقة اسمها ملتقى النهرين نفخر بها، فمن يأتي على البحرين الآن يرى بحرين وجسرين...

سمو الأمير كما قلت في البداية موضوع الـ «واشنطن بوست» قلت انه يجب على السياسيين العرب ان يظهروا على وسائل الإعلام الإسرائيلي وأن يقنعوا الشعب الإسرائيلي بالسلام، طبعا انت تعرف القوميين اعتبروا انكم تريدون التطبيع؟

– في أوج الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي كانوا يخرجون ويتكلمون، هذه فرصة والشخص الغير قادر ان يستوعب ذلك اي انه عندما يكون الحق لك ولديك قضية عادلة كالقضية الفلسطينية ارض مسلوبة احتلال قتل ابتزاز جميع الاشياء السيئة في العالم تحدث في هذه المنطقة، قضيتنا قوية ونحن خائفون.

قال لي صحافي أجنبي – لن أذكر من أي دولة – قال أنتم العرب جبناء، قلت له: لماذا؟ قال: أنتم نعم جبناء، انتم كأنكم تتوارون عن الواقع لا تجابهون، لماذا انتم لا تظهرون وتتحدثون في وسائل الإعلام؟ لماذا عندما تشاهدون شخصا من أعدائكم لا تحاولون محاورته وتضعون حدا لهذا القتل؟ هل انتم خائفون على مناصبكم السياسية؟

□ هل تعترفون بدولة «إسرائيل» وبحقها على أرض فلسطين التاريخية؟

– نحن معترفون وملتزمون بالشرعية الدولية وبخلق دولتين جنبا الى جنب، ولا أحد يقول لك شيئاً آخر، هذا قرار من الجامعة العربية والمسئول الذي لا يقول لك هذا الكلام يكذب.

□ هناك قول بأن ذهاب مسئولين بحرينيين لاسترجاع مواطنين اعتقلوا في «إسرائيل» على أنه تطبيع؟

– الحمد لله على عودة مواطنينا وسلامتهم.

□ كان بالإمكان للبحرين الاستعانة بوساطة ألمانية مثلاً؟

– لما اللجوء إلى وسيط مادامت النتيجة واحدة؟

□ كيف رأى الشعب البحريني هذا الأمر؟

– المزايدات واردة، الذي يريد أن يزايد يزايد، العقلاني والذي يفهم الواقع السياسي يعرف ويقدّر.

□ لا يوجد إسرائيلي يريد السلام؟

– هناك الكثيرون يريدون السلام وكثيرون آخرون لا يريدونه، ومهمتنا أن ننضّج فكرة الشريك الإسرائيلي القابل للسلام مع العرب.

□ لكن الفلسطينيون تكلموا مع الإسرائيليين وجلسوا معهم على الطاولة نفسها، وعملوا مفاوضات وظهروا على إعلامهم وهذا الشيء لم يعطِ أية نتيجة يا سمو الأمير؟

– لأنهم في نهاية الأمر اختلفوا أو صار هناك اختلاف بينهم، فطبعاً أنا عندما كتبت المقال الخلاف لم يكن واصلاً إلى ما وصل إليه...

□ نعم من 5 شهور...

– فالآن نحن مسئوليتنا – بغض النظر عن المقال – نحن كعرب نساعد اشقاءنا الفلسطينيين ان يلموا صفهم ويعودون للأسرة الواحدة ويعودون لاخوانهم العرب ويعطونا وجهة نظرهم في الحل، ان شاء الله نسمع عن جهود في الاسابيع القادمة لتحقيق ذلك، ونتمنى ان هذا يتحقق فأنا مطمئن.

□ ما هو شعورك عندما شاهدت صورة خالد مشعل مع الأمير سعود الفيصل؟

– الحمد لله...

□ ما هو تفسيركم السياسي؟

– تفسيرها السياسي ان كل الفلسطينيين يجب ان يتفقوا وان تتحقق لهم علاقة مع اشقائهم العرب، واذا كانوا مستعدين بمواقف معقولة ومسئولة فنحن كلنا داعمون لهم.

□ سمو الأمير، بينك وبين نفسك، هل ترى أن هناك حلاً فلسطينياً؟ سموكم أنت ترى أن هناك مجالاً، لا أريد أن اقول حلاً، هل هناك أمل بمعاودة المفاوضات؟

– طبعاً فلسطين وكل الحقوق والحل الأمثل هذا صعب التحقيق.

□ في سلام؟

– في سلام، لكن في سلام انا ارى ذلك.

□ على أساس دولتين؟

– نعم دولتان تعيشان جنبا الى جنب.

□ وهل تعتقد ان هذا الموضوع قد مات وانتهى؟

– وهل الحرب دائمة للأبد؟

□ لا، لكن حل الدولتين يعنى على أرض فلسطين...

– لا، المطالبة الشعبية الفلسطينية لا يخمدها شيء بدولة، هذه مطالبة نابعة من روح وطنية عميقة، لا تختفي في يوم وليلة، كيف تنتهي؟

□ هل تعتقد ان حماس في غزة والسلطة في الضفة الغربية ممكن ان تتم بينهما مصالحة قريبة؟

– نعم مطلوب منهم المصالحة، يجب المصالحة، ولا يجوز استمرار الاختلاف تحت الاحتلال.

□ هناك من يعتقد ان نتانياهو كسب على اوباما في موضوع فلسطين؟

– لا نتكلم في فترات لم يمر عليها اكثر من أشهر فقط، القضية الفلسطينية ليست قضية نتانياهو ولا قضية اوباما، هذه قضية صارت لها عقود، فكلنا لنا دور في هذه العملية، والموضوع والولايات المتحدة دورها اساسي ويحاولون في الوقت الحاضر، ونعم الرئيس الاميركي اخذ موقفاً غير مسبوق في الامم المتحدة وفي القاهرة وفي كل مكان.

□ وانتهى؟

– لم ينته، موجود والمباحثات مثل ما يمكن ان تسمعين جارية. في نهاية الأمر اذا صار هناك اتفاق اميركا ستكون واقفة على الطاولة، كلنا نعرف هذا، فدورها لم ينته، لكن صمتوا قليلا في هذه الفترة.

□ سمو الأمير، سؤالي الأخير: هل أنت معجب بالولايات المتحدة الأميركية؟

– أنا معجب بالتقدم في الولايات المتحدة الأميركية، فيها اشياء كثيرة ممتازة من الطب والعلم وحماية الحقوق الفردية وقدرة تشجيع الابتكار والحصول على التمويل السريع لتحويل افكار الى واقع. يجب أن لا ننسى أن أكبر اقتصاد في العالم اليوم هو اقتصاد الولايات المتحدة الاميركية، وليس ذلك مصادفة ولم يأتِ من عبث، هذا جاء من نظام هيكلي مركب على بعضه البعض، يؤدي إلى هذه النتيجة. المجتمع فيه مشكلات كثيرة ليس هناك حماية لذوي الدخل المحدود كافية، ولا يوجد أمن مثل ما هو المفروض والصحة للجميع الآن هم يتكلمون عنها.

□ سياسة الإدارة الجديدة أنت راض عنها؟

– نعم.

□ هل أنت خائف على البحرين؟

– من ماذا نخاف؟

□ من حروب إقليمية تؤثر عليها...

– أنا حريص على البحرين، ولست خائفاً عليها.

□ سمو الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي عهد البحرين، شكراً لهذه المقابلة الخاصة.

– شكراً لك.

مهمتنا أن ننضّج فكرة الشريك الإسرائيلي القابل للسلام مع العرب

مثل ما نحن دولة مستقلة ونحن أدرى بما يخصنا فإيران لها أيضاً خصوصيتها

نحترم المذاهب كافة لأن السياسة آنية والدين ومذاهبه دائمون

إذا ذهب الدعم للغني والفقير على قدم المساواة فحصة الأسد تذهب للأغنياء